دلالة الإسناد بين الحقيقة والمجاز والكناية

محمد عبد الله منصور حسن [*]

مقدمة

إن علم البيان هو إخراج الدلالة التي رسم مبادئها علم المعاني بصياغة غير مباشرة, أي بصياغة تصويرية مجازية, وبذلك يرتقي الكلام الذي تهندس في علم المعاني من مستوى الكلام العادي, أو المباشر, إلى مستوى الكلام الأدبي; إذ في البيان يُعدل عن التعبير المألوف إلى التعبير الباهر المدهش, يتجاوز الكلامُ فيه الصحة والسلامة ومراعاة الحال والسياق والمخاطب والظرف ليضيف إليها الجمال, أي تقديم جميع ما تقدّم بأسلوب ماتع شائق جذاب, فيكون بذلك أكثر بلاغة, وأقدر على التأثير والوصول إلى المتلقي; إذ تتجاوز اللغة فيه وظيفة الإبلاغ والتوصيل فقط, إلى الإبلاغ والإمتاع معا, وإلى التوصيل والتأثير في وقت واحد.[١]

وتجيء فائدة علم البيان في اللغة التركية مثل العربية في تزين الكلام وإضفاء اللمسة الجمالية للغة بطرق شتى، من خلال استخدام المعاني الحقيقية والمجازية داخل الأساليب البلاغية، لغرض ما عند المتكلم أو الأديب والشاعر.[٢]

وإذا أطلق لفظ الحقيقة والمجاز انصرفا إلى الحقيقة اللغوية والمجاز اللغوي، ولا يحتاج إلى تقييدهما باللغويين إلا في مقام المقارنة بينهما وبين الحقيقة والمجاز العقليين وبين الحقيقة والمجاز العقليين للتميز بينهما.[٣] وذلك الانصراف وتلك الغلبة آتية من نشو الاستعارة وروحانية تقسيماتها في كلام البلغاء بحيث يطغى وجودها على وجود المجاز العقلي القائم على الترابط بين طرفي الجملة؛ إذ أن

---

[*] باحث ماجستير بقسم اللغات الشرقية (فرع اللغة التركية) –كلية الآداب- جامعة سوهاج.
هذا البحث جزء من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث بعنوان: الإسناد في المجموعة القصصية «قشعريرة وطن Ana Üşümesi» للكاتب التركي «حسين صو Hüseyin Su » دراسة تركيبية دلالية مع ترجمة المجموعة إلى اللغة العربية. بإشراف د. حمدي علي عبداللطيف –كلية الآداب- جامعة سوهاج & د. رأفت أحمد محمد رشوان –كلية الآداب- جامعة سوهاج.

[١] وليد إبراهيم القصاب (دكتور): أثر المتلقي في التشكيل الأسلوبي في البلاغة العربية؛ ندوة الدراسات البلاغية- الواقع والمأمول، ١٤٣٢هـ، ص ٦٤٣.

[٢] محمد رفعت: كليات قواعد عثمانيه؛ در سعادت، ١٣٠٣، ص ٢٤٧.
- انظر: أحمد جودت: بلاغت عثمانيه؛ درسعادت، بشنجي طبع، استانبول، ١٣٢٣، ص ١١٤-١١٦.
- Bkz: İsa Güceyüz: Belâgat Literatürünün Târihî Seyri; Atatürk Üniversitesi, Yüksek Lisans Tezi, Erzurum , 2015, s. 10.

[٣] علي صقر: النظام البديع؛ ص ١١٠.

المجاز العقلي هو إسناد الفعل أو معناه إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهرة لعلاقة وقرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي والحقيقة على خلافه. وعلاقاته منها السببية والزمانية والمكانية والمصدرية والفاعلية والمفعولية.[١]

وفي اللغة التركية يتواجد الإسناد الحقيقي، والإسناد المجازي، فالحقيقي هو أسناد قول حقيقي للمسند إليه في حالة الحقيقية مثل: «بو قصري فلان نقاش بويادي» و«أحمد أفندي خانه سنده در». وأما المجازي فهو: إسناد المسند إلى المسند إليه أو العكس على غير حقيقيته الأصلية مع وجود قرينة عقلية أو لغوية مثل قولك: كل جامعي حسن باشا يابدي [٢]. حيث إن إسناد الفعل إلى حسن باشا مجاز عقلي علاقته السببية؛ لأن حسن باشا لم يقم ببناء الجامع بنفسه بل قام به عماله ولكن لما كان حسن باشا سببًا في بناء الجامع أسند فعل البناء «يابدي» إليه. ويتضح من ذلك أن علماء البلاغة التركية قد ساروا على نهج البلاغة العربية واتباع أشكالها في اللغة التركية فأخذوا عن الساكاكي والجرجاني وغيرهم من علماء البلاغة العربية.

وعند الحديث عن الدلالة الحقيقية والدلالة المجازية يوضح الدكتور عبد السلام المسدي ذلك بقوله: «فاستعمال اللغة يقتضي تصريفًا مزدوجًا للألفاظ بين دلالة بالوضع الأول وهي الدلالة الحقيقية ودلالة بالوضع الطارئ وهي الدلالة المجازية التي تعتبر دلالة منقولة ومحوّلة، فكلمات اللغة في وظيفتها الدلالية متعددة الأبعاد تبعًا لموقعها من البنى التركيبية ومن وراء ذلك الموقع موقف يتخذه المتكلم من أدواته التعبيرية وهو ما يجعل رصيد اللغة لا متناهيًا في دلالته بحكم حركة المد والجزر الواقعة بين حقولها المعنوية طبقًا لما تستوعبه الدوال».[٣]

كما أن العلاقة التي تربط الدلالة الحقيقية بالدلالة المجازية، لا تخرج عن تلك الأنساق الدلالية العامة التي تربط الدال بمدلوله، فالبحث في دلالة المجاز هو بحث في معنى المعنى. إذ أن مدلولاً أولاً (وهو الدلالة الحقيقية) يقود إلى مدلول ثان (وهو الدلالة المجازية) والأنساق الدلالية التي حددها علماء الدلالة ثلاثة: دلالة المطابقة ودلالة التضمن ودلالة الالتزام. ويمكن أن نلمس هذه الأصناف من الدلالات في المجاز بأنواعه وهو يشمل كل لفظ أو تركيب حوّل عن معناه الأصلي وبقيت تربطه معه علاقات تحدد عن طريق قرائن ذكرها علماء البيان والبلاغة،

---

[١] يحيى محمد يحيى (دكتور): في علم البيان؛ مطبعة الأمانة، ط١، ١٩٩١م، ص ١٥٨.

[٢] محمد رفعت: مجامع الأدب؛ در سعادت، ١٣٠٨، ص ١٥٩.

- انظر: رشيد عشقي: كليات قواعد لسان عثماني، در سعادت، استانبول، ١٣١٧، ص ٣١٤.

- انظر: محمد رفعت:كليات قواعد عثمانيه؛ ص ٢١٤- ٢١٥.

[٣] عبد السلام المسدي(دكتور): اللسانيات وأسسها المعرفية؛ ، المطبعة العربية، تونس، ١٩٨٦م، ص٩٦.

فالمعنى الذي تفيده "الكناية" كصورة بيانية يمكن أن يؤخذ بدلالته الأصلية أو دلالته المجازية فالمدلول الأول الأصلي مقصود مع المدلول الثاني المجازي، فالدلالة بناء على ذلك دلالة مطابقة، فالكناية في عرف البلاغيين هي استعمال اللفظ والتركيب اللغوي في غير ما وضعا له أصلاً مع إمكان إيراد المعنى الحقيقي.[١]

– أولًا: العلاقة الإسنادية الحقيقية:

الحقيقة لغة: «حق الأمر يحق: صار حقا وثبت، وحق عليه القول وأحققته أنا، وحقه وحققه، صدقه. وحق الرجل إذا قال هذا الشيء هو الحق»[٢]. والحقيقة «"فعيلة" بمعنى "مفعولة"، واشتقاقها من"حقق الشيء" إذا أثبته، ولذلك فهي دلالة اللفظ على المعنى الموضوع له في أصل اللغة»[٣].

الحقيقة اصطلاحًا: يقول ابن الناظر في تعريف الحقيقة: «هي الكلمة المستعملة من غير تأويل فيما يدل عليه بالوضع، وقولي من غير تأويل احتراز من الاستعارة فإنها مستعملة فيما وضعت له على الأصح».[٤] والحقيقة هي الأصل في الكلام والأساس الذي يعتمد عليه المجاز وتعرف بأنها: « كل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضع- وإن شئت قلت: في مواضعة – وقوعًا لا يستند فيه إلى غيره».[٥] أوً « هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من غير تأويل في الوضع كاستعمال الأسد في الهيكل المخصوص».[٦] أو «هي الكلمة المستعملة فيما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة».[٧] والحقيقة هي إسناد الفعل أو معناه إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر والمراد بمعنى الفعل نحو المصدر واسم الفاعل وقولنا في الظاهر ليشمل ما لا يطابق اعتقاده مما يطابق الواقع وما

---

[١] منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي؛ منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م، ص ٧٤.

[٢] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب؛ مادة (حقق)، مجلد ٢، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)،ص ١٤١٣. ص ٩٤٠-٩٤٥.

[٣] أحمد مطلوب (دكتور): معجم المصطلحات البلاغية وتطورها؛ ج٢، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص ٤٥٣.

- Bkz: Hikmet Akdemir: Belâğat Terimleri Ansiklopedisi; Nil Yayınları, İzmir, 1999, s. 91.

[٤] بدر الدين بن مالك: المصباح في المعاني والبيان والبديع؛ تحقيق: د. حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، (د. ت)، ص ١٢٢.

[٥] أبي يعقوب يوسف السكاكي: مفتاح العلوم؛ تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ،ط٢، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م، ص ٤٦٨.

[٦] اليسد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة؛ تحقيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،١٩٩٩م، ص ٢٥٣.

[٧] عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة: ص ٣٤٢.

لا يطابقه[١]. وقد جاء في المزهر أن: «الحقيقة تصير مجازا وبالعكس، فالحقيقة متى قل استعمالها صارت مجازا عرفا، والمجاز متى كثر استعماله صار حقيقة عرفا»[٢]. ويجيء معنى الحقيقة في اللغة التركية بأنها: هي اللفظة التي تدل على المعنى الذي وضعت له مثل كلمة (كونش/ شمس) والتي تعرف بأنها كوكب معروف، وكلمة (آت/ حصان) وهي لفظة تطلق على حيوان من الحيوانات[٣]. فإن اللغة التركية لا تختلف كثيرًا عن اللغة العربية في التعبير عن الحكم الإسنادي الحقيقي من حيث كون أن المسند إليه والمسند يعبر عنهما في الحالة الحقيقية لهما بألفاظ مستعملة معروفة عند أبناء اللغة التركية. ولعل تلك الدراسة قد أفادت من المجموعة القصصية للكاتب «حسين صو» في التدليل على الحكم الإسنادي الحقيقي للمسند إليه والمسند، مثلما يتضح في الأمثلة التالية:

1- Babayla anne, güneş doğmadan önce kalkmış olurlardı her zaman.(Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 29)

- كان الأب والأم يستيقظان دومًا قبل شروق الشمس.

أركان الإسناد في هذه الجملة:

- المسند إليه: «Babayla anne» فكلمة (Baba) في معناها الدلالي المعجمي، اسم يطلق على كل ذكر/ رجل كان سببًا في انجاب طفلًا للدنيا، مثل قولهم: «التركي هو من كان ابنًا لأب تركي وأمٌ تركية Türk babanın ve türk annenin çocuğu türktür.» [٤]. وأما كلمة (anne) هي اسم لكل امرأة انجبت للدنيا طفلًا، ويطلق اسم (anne) على كل ذات طفل، حيث تصبح أمً بعد الزواج[٥].

---

[١]الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة؛ تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص ٣٢.

[٢]جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها؛ ج١، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، دار التراث، (د.ت)، ص ٣٦٧- ٣٦٨.

- انظر: فريد عوض حيدر: علم الدلالة؛ مكتبة الآداب، ط١، القاهرة،١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص ٦٨ – ٧٠.

[٣]رشيد عشقي: كليات قواعد لسان عثماني، در سعادت، استانبول، ١٣١٧، ص ٣١٣.

- انظر: محمد رفعت: كليات قواعد عثمانيه؛ ص ٢٤٨.

- Bkz: Hikmet Akdemir: Belâğat Terimleri Ansiklopedisi; a.g.e, s. 91 - 95.

[4]İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), C. 1, 8. Baskı,Türk Tarih Kurumu Basım Evi, Ankara, 1998, s. 187.

[5]İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s. 114.

- المسند: «kalkmış» وقد جاء معناها الدلالي المعجمي: من المصدر(kalkmak) لفعل النهوض من وضع الجلوس إلى وضع الوقوف انتصابًا، مثل قولهم: «نهضت أمي من مكانها وجاءت بجواري Annem yerinden kalktı, yanıma geldi»[١].

ويتضح من خلال المسند إليه والمسند وجود علاقة حقيقية تربط بينهما؛ حيث قد جاء المسند إليه في معناه الحقيقي (الأب والأم)، وجاء المسند منتقلا من المعنى المجازي لكثرة استعمال المصدر(kalkmak) في اللغة التركية بمعنى الاستيقاظ أو النهوض من النوم، ومن ثم كانت العلاقة بين المسند إليه والمسند علاقة حقيقية.

2- İnanmak istiyordu. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s.92)

- كان يريدُ أن يصدق.

أركان الإسناد في هذه الجملة:

- المسند إليه: «O» وقد جاء معنى كلمة «O» في معناها الدلالي المعجمي: بأنها كلمة تطلق على الشخص الغائب بمعنى«هو أو هي»، أو الضمير الثالث من ضمائر اللغة التركية مثل: «هو لم يأتي O gelmedi، أنا جئت Ben geldim»[٢].

- المسند: «istiyordu» وقد جاءت من المصدر «istemek» بمعنى الطلب والعرض والرغبة، مثل قولك: «رغب في أن يجلس على المقعد الحديدي الذي بالحديقة وهو خائفًا من الدخول İçeri girmekten korkarak bahçedeki demir kanepeye oturmak istedi» أو «في يومٍ ما طلب مني الكتاب لكي يقرأه Bir gün benden okumak için kitap istedi»[٣].

يلاحظ في المثال السابق وجود المسند إليه (O) في حالة الضمير المستتر، مع وجود علاقة منطقية حقيقية تربط بين المسند إليه والمسند تعطي معنى تام المفهوم والدلالة؛ ومن ثم كان المفهوم يشير إلى حكم دلالي حقيقي للمسند إليه والمسند.

3- ..., bitmeyecekmiş gibi geliyor, uzuyordu günler.(Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s.93)

- إن الأيام تجيء وتطول مثل شيء لا ينتهي،...

أركان الإسناد في هذه الجملة:

---

(1)İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), C. 2, 8. Baskı,Türk Tarih Kurumu Basım Evi, Ankara, 1998, s. 1172.

(2)İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s.1667.

(3)İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s.1104.

- المسند إليه: «günler» وقد جاء معنى كلمة«günler» في المعجم بمعنى النهار، وهو فترة من الزمن يبدأ بشروق الشمس وينتهي بغروبها، مثل قولك: «ثرى المقبرة ترطب حتى في أيام الصيف Mezarlık toprağı, yaz günlerinde bile nemli oluyor»(١).

- المسند: «geliyor, uzuyordu» فكلمة «geliyor» جاءت من المصدر«gelmek» بمعنى المجيء والقدوم أو الذهاب أو الوصول إلى مكان ما كقولك: «عندما جئت أزمير بحثت عنك İzmir'e gelince seni ararım»(٢). أما كلمة «uzuyordu» فجاءت من المصدر«uzamak» بمعنى الاستطالة، والقدوم إلى وضع طويل، والمكوث مدة زمنية طويلة، مثل قولك: «الياباني ذو الرقبة القصيرة طال بالرياضة قدر ثلاثة أصابع kısa boylu Japon cinsi üç parmak uzadı bile sporla» و«لكن هذا الصيف الطويل، ليس دليلًا على عدم قدوم الشتاء Ama bu uzayan yaz, kışın gelmeyeceğine alâmet değil»(٣).

ويتضح من خلال المثال السابق وجود علاقة منطقية تربط بين المسند إليه (الأيام günler) وبين المسندين (تجيء وتطول geliyor, uzuyordu)، وبالنظر في أركان الإسناد يتضح المعنى الحقيقي الذي تحمله العلاقة الدلالية بين ركني الإسناد.

4- kurtlar, kuşlar yedi.(Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s.93)

- الذئاب أكلت، والطيور أكلت.

أركان الإسناد في هذه الجملة:

- المسند إليه: «kurtlar, kuşlar» فكلمة «kurt» يكون معناها الدلالي في المعجم: هو حيوان من الثديات من الفصيلة الكلبية، مفترس، ضارٍ عقور، آكل للحوم، لونه الرمادي والأصفر، يعيش في أوروبا وآسيا وأمريكا الشمالية(٤). أما كلمة «kuş» فيكون معناها الدلالي في المعجم: هو من الفقاريات التي تبيض، من ذوات الدم الحار، وجسده مكسي بالريش، وله منقار، وقدمان، وجناحان. مثل قولهم: «العصافير تحلق مغردة فوق الأشجار Çalıların üstünde kuşlar cıvıldayarak uçuşuyordu»(٥).

---

(1)İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s.907.

(2)İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s.833.

(3)İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s.2299.

(4)İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s.1413.

(5)İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s.1420.

- المسند: « yedi» ويجيء من المصدر« yemek» بمعنى الأكل، والغذاء بالأكل والشرب، وهو عمل يُطْعمُ المعدة. مثل قول «بعد الطعام طوى لي رقاقة وأنامني Yemekten sonra gocuğuna sarar yatıtırdı beni»[١].

وفي هذا المثال يتضح وجود أكثر من مسند إليه (الذئاب والطيور kurtlar, kuşlar) جاءوا في المعنى الحقيقي، وجاء المسند (أكلت yedi) متممًا المعنى في دلالة حقيقية تفيد معنى الأكل، فترابطت أركان الإسناد في علاقة دلالية حقيقية.

5- Zaman geçiyordu yine. Değişen bir şey yoktu.(Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s.94)

- الزمان يمضي مرة أخرى. ولا شيء يتغير.

أركان الإسناد في هذه الجملة:

- المسند إليه: «Zaman» وجاء المعنى الدلالي لكلمة «Zaman» في المعجم: هو الوقت، والمدة، والفترة الزمنية التي تمر وتمضي، مثل«كلما مضى الزمان في المكان الذي ارتاح به، أشعر بعذاب جسد ثقل زيادة عن الحد Zaman gettikçe hafifleyecek yerde, daha ziyeda ağırlaşan bir vicdan azabı duyarım.»[٢].

- المسند: «geçiyordu» وقد جاء من المصدر«geçmek» بمعنى المضي أو المرور أو الذهاب من مكان إلى مكان آخر. مثل قول: «لما مر بجوار الأرجوحة تمامًا تعلق فجأة في حبل الأرجوحة Tam salıncağın yanından geçerken salıncağın ipine birdenbire asıldı.»[٣]. يتضح في ركني الإسناد في الجملة السابقة وجود علاقة حقيقية بين المسند إليه (الزمان Zaman) وبين المسند (يمضي geçiyordu)، حيث تفيد تلك العلاقة دلالة مرور الأيام والليالي لإعطاء حكم دلالي حقيقي.

6- Dönüp duruyordu onca zamandır odasında.(Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s.103)

- عاد وتوقف في غرفته منذ مدة وجيزة.

أركان الإسناد في هذه الجملة:

- المسند إليه: «o» وقد أشارنا إليه من قبل.

- المسند: «Dönüp duruyordu» فكلمة «Dönüp» جاءت من المصدر«Dönmek» بمعنى: الرجوع والعودة لنفس الشيء، أو الحركة للشيء نفسه. مثل«دارت النحلة Topaç dönüyor، لفت العجلات Tekerler

---

(1)İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s.2428.

(2)İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s.2495.

(3)İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s.828.

dönüyor» و «كيف لف ودار في الهواء دون أن يحرك جناحيه Nasıl da kanatlarını oynatmadan havada dönüyor ve dönüyor»[١]. وأما كلمة «duruyordu» فجاءت من المصدر«durmak» بمعنى: الوقوف بلا حراك، وعدم السير، مثل قول: «أنت توقف هنا قيلًا Sen biraz burada dur»[٢].

من الملاحظ في هذه الجملة وجود المسند إليه (o) في حالة الضمير المستتر، ووجود مسندين (Dönüp duruyordu)، ولكن هناك علاقة حقيقية عبرت عن المعنى المقصود فيما وضعت له بدلالة حقيقية لأركان الإسناد.

7- Bu yaşta saçların ağardı.(Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s.105)

- لقد شاب شعرك في هذا السن.

أركان الإسناد في هذه الجملة:

- المسند إليه: «saçların» وقد جاء معنى كلمة «saç» في معناها الدلالي بالمعجم: هو الشيء الذي يكسوا جلد الرأس، مثل قول: «الشعر الشبابي الأصفر بلا نقصان يمشط بانتظام Muntazam taranmış, noksansız, sarı, genç saçlar...»[٣].

- المسند: «ağardı» وجاء من المصدر«ağarmak» بمعنى: الإبيضاض والبلوج، أن يصير الشيء أبيضًا، مثل قول: شابت لحيته، ولكن قلبه لم يَشِخْ Sakalı ağardı, fakat gönlü kocamadı»[٤].

من الملاحظ في هذه الجملة أن المسند إليه (شعرك saçların) كان في حالة نائب الفاعل، وترابط في علاقة حقيقية مع المسند (شاب ağardı)، وهنا كان موضع المسند إليه والمسند كلا في موضعه الذي وضع له في دلالة حقيقية تفيد حقيقة شيب الشعر.

8- elma, ayva kokuları bürürdü odayı.(Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s.22)

- كانت رائحة التفاح والسفرجل تفوح في الغرفة.

أركان الإسناد في هذه الجملة:

- المسند إليه: «elma, ayva kokuları» فلكمة «elma» جاء معناها الدلالي في المعجم: التفاح شجرة من أشجار الفاكهة لونها البمبه والأبيض، ثمرها طيب المذاق والرائحة، ولونه الأخضر والأحمر، مثلما نقول في وصف الوجنة:

---

(1)İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s. 633.

(2)İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s. 644.

(3)İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s.1878.

(4)İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s.33.

«حمراء كالتفاح Elma gibi kırmızı»[١]. وأما كلمة «ayva» فجاء معناها: هي شجرة كبيرة من أشجار الفاكهة لونها الأصفر، ويكسوا ورقها شعيرات كثيرة. ثمرها يسقط بشكل ناضج للغاية. مثل قول: «إذا لم نستطع اجتياز الأمتحان سنأكل السفرجل Sınavı veremezsek, ayvayı yedik»[٢]. أما كلمة «koku» فجاء معناها: هي تلك الذرات الصغيرة المتطايرة والمنتشرة في الجو وتشمها الأنف، مثل قول: «فاحت بداخل الغرفة رائحة خبز طازج Odanın içini kızarmış bir ekmek kokusu doldurmuştu»[٣].

- المسند: «bürürdü» وقد جاء من المصدر«bürümek» بمعنى: التَزَمُّل، والإلتِفَاف، والتغطية، والانتشار، والاستيلاء، مثل قول: «كست الأعشاب الحقل Tarlayı otlar bürümüştü»[٤].

يتضح في الجملة السابقة أن المسند إليه (رائحة التفاح والسفرجل elma, ayva kokuları) جاء في حالة الإضافة، ومرتبط بالمسند (تفوح bürürdü) في علاقة منطقية حقيقية؛ حيث كان كلا من المسند إليه والمسند في معناه الحقيقي لإعطاء دلالة حقيقية تفيد أن للفاكهة رائحة فواحة تنتشر في الهواء.

9- Babam "Yâsin" okurdu her gün yatmadan önce.(Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s.24)

- كان أبي يقرأ سورة "يس" كل يوم قبل النوم.

أركان الإسناد في هذه الجملة:

- المسند إليه: «Babam» وقد تم الإشارة فيما سبق عن معناها.

- المسند: «okurdu» وجاء من المصدر«okumak» بمعنى: القراءة، وهي فهم ما كتب بالخط، وتكون ترجمة في الذهن بدون صوت أو النطق بها. مثل قول: «اقرأ خطكم بسهولة Ben sizin yazınızı kolayla okurum» و«قرأ عليَّ التقارير الأخيرة بنبرة ليس بها أمل Bana umutsuz bir sesle son raporları okudu»[٥].

لقد جاء المسند إليه (أبي Babam) في هذه الجملة في دلالته الحقيقية لمسند إليه عاقل، ومتصل بالمسند (يقرأ okurdu)؛ حيث إن فعل القراءة لا يسند إلا لعاقل، وقد جاء المسند إليه (أبي Babam) في هذه الجملة عاقل في دلالة

(1)İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s.703.

(2)İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s.181.

(3)İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s.1340.

(4)İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s.368.

(5)İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s.1675.

حقيقية؛ ومن ثم كانت علاقة المسند إليه بالمسند علاقة تفيد الحكم الدلالي الحقيقي.

10- Kuşlar, "ciiik, ciiik" sesleriyle ötüşürdü çitlerde.(Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s.26)

- العصافير كانت تغرد بأصواتها "جك، جك" فوق السياج.

أركان الإسناد في هذه الجملة:

- المسند إليه: «Kuşlar» وقد سبقت الإشارة إلى معناها من قبل.

- المسند: «ötüşürdü» وقد جاء من المصدر«ötüşmek» بمعنى: التغريد للأطيار، مثل قول: «حل الليل، فسكتت الطيور المغردة بين الأوراق Yaprakların arasında ötüşen kuşlar susuyor, gece oluyordu»[١].

يتضح من خلال المثال السابق أن المسند إليه (العصافير Kuşlar)، والمسند (تغرد ötüşürdü)، قد جاءا في علاقة حقيقية حيث إن فعل التغريد لا يصدر ولا يسند إلا للمسند إليه (العصافير Kuşlar)، ومن ثم كان الحكم الدلالي لركني الإسناد في هذه الجملة يفيد علاقة حقيقية بين المسند إليه والمسند.

11- O yıl bir başka yağmıştı yağmur.(Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s.49)

- ذلك العام أمطر المطر بشكل مختلف.

أركان الإسناد في هذه الجملة:

- المسند إليه: «yağmur» وقد جاء المعنى الدلالي لكمة «yağmur»: هو الماء الذي يهطل من الغلاف الجوي ويسقط على الأرض، مثل قول: «الفلاح ينتظر المطر Çiftçi yağmur bekliyor»[٢].

- المسند: «yağmıştı» وجاء من المصدر «yağmak» بمعنى: الفعل المعبر عن سقوط المطر والثلج من السماء. مثل قول «يهطل الثلج دومًا في ليلة رأس السنة Her zaman yılbaşı gecesi kar yağardı»[٣].

يتضح في هذه الجملة أن ركني الإسناد تربط بينهما علاقة دلالية حقيقية، تفيد أن فعل الإمطار قد أسند إلى مسند إليه حقيقي واقع مسلم به، وأن كلا من المسند إليه والمسند قد جاء فيما وضع له بمعناه الحقيقي؛ ومن ثم كانت العلاقة بينهما تفيد حكم دلالي حقيقي.

12- Başka sayfalar çevirdi. Daha birçok resme aynı çizgileri özenle çizdi.(Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s.100)

- قلّب صفحات أخرى. ورسم نفس الخطوط على العديد من الصور.

أركان الإسناد في هذه الجملة:

---

(1)İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s.1741.

(2)İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s.2365.

(3)İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s.2364.

- المسند إليه: «O» وقد سبقت الإشار إليه من قبل.
- المسند: «çizdi - çevirdi» وجاءت كلمة «çevirdi» من المصدر«çevirmek» بمعنى: تغير اتجاه شيء ما، والتحويل، والقلب، و الإعادة[١].وأما كلمة «çizdi» فجاءت من المصدر«çizmek» بمعنى: التخطيط أي جر خطاً، والرسم أي رسم صورةً[٢].

يتضح في الجملة السابقة أن المسند إليه «O» قد جاء في حالة الضمير المستتر، ووجود مسندين كلا منهما في جملة منفصلة تربطهما نفس العلاقة، وتربط بين المسندين والمسند إليه علاقة دلالية حقيقية.

13- Sizin bilincinde olmadan istediğinizi ya da istediğinize bakmadan, kalbinizdeki niyetinize göre verdi Tanrı, diyemezdi.(Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s.106)

- لم يستطع أن يقول إن الله يرزق علي حسب النية التي في قلوبكم دون أن ينظر إلى ما تريدون دون أن يخطر على بالكم.

أركان الإسناد في هذه الجملة:

- المسند إليه: «O» وقد سبقت الإشارة إليه من قبل.
- المسند: «diyemezdi» وجاء من المصدر«Demek» بمعنى: القول، والمعنى، والقصد، والتصريح. مثل قول: «فهمت قصدكم Sizin dediğinizi pek âlâ anladım» و«أنا لم أقل شيئًا Ben bir şey demedim»[٣].

يتضح في هذه الجملة أن المسند إليه (O) قد جاء في حالة الضمير المستتر، وارتبط بالمسند (diyemezdi)، وتفيد العلاقة بين المسند إليه والمسند حكم دلالي حقيقي؛ حيث إن فعل القول لا يصدر إلا من عاقل، وقد أسند المسند إلى ضمير عاقل.

ثانيًا: العلاقة الإسنادية المجازية:

المجاز لغةً: «جزت الطريق وجاز الموضع جوازاً. وجاز به وجاوزه وأجازه غيره وجازه وجاوزه وأجازه وأجاز غيره. والمجاز والمجازة: الموضع»[٤]. و«مَفْعَل، من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه، وإذا عُدل باللفظ عمَّا يوجبه أصل

---

[1] İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s.466.

[2] İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s.494.

[3] İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s.548.

[٤] ابن منظور: لسان العرب؛ مجلد ١، مادة (جوز)، ص ٧٢٤- ٧٢٦.

اللغة وُصف بأنه مجاز، على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولاً»[١].

أما في الاصطلاح: وقد عرف الرازي المجاز بأنه: «ما أفيد به معنى مصطلح عليه غير ما اصطلح عليه في أصل تلك المواضعة التي وقع التخاطب بها لعلاقة بينه وبين الأول»[٢]. والمجاز كما عرفه ابن الناظر: «فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق الوضع المصطلح عليه، مع قرينة مانعة من إرادة معناها فيه»[٣]. ويلاحظ ذلك في تعريف القزويني للمجاز بأنه: «الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته، أي الموضوع له»[٤].

والمجاز هو «كل كلمة أريد بها غير ما وقعت في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول»[٥]، أو هو «الكلمة المستعملة في غير ماهي موضوعة له في بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع»[٦].

ويلجأ الكثير من الأدباء والكتاب والشعراء إلى استخدام المجاز في تعبيراتهم وذلك دون قصد منهم ولكن الهدف هو سد الفجوة المعجمية[٧]. وقد يكون ذلك في الكلام الاعتيادي غير البليغ عندما يضيق المتكلم ذرعًا بمفردات اللغة وتراكيبها الحقيقية المحدودة في الاستعمال، أما في النصوص البليغة فيتم بصورة قصدية لغرض أدبي غالبًا[٨].

---

[١] عبد المتعال الصعيدي (دكتور): بُغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة؛ج٣، مكتبة الآداب، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص ٧٨- ٧٩.

-Bkz: Hikmet Akdemir: Belâğat Terimleri Ansiklopedisi; a.g.e, s.229.

[٢] فخر الدين محمد بن عمر الرازي: المحصول في علم الأصول؛ ج١، تحقيق: طه جابر العلواني, مؤسسة الرسالة, ١٤١٢ هـ، ص ٢٨٦.

[٣] بدر الدين بن مالك: المصباح في المعاني والبيان والبديع؛ تحقيق: د. حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، (د. ت)، ص ١٢٢.

- Bkz: Tacettin Uzun: Anlatımlı Belağat; I. Baskı, Konya, 2008, s. 147.

[٤] أكمل الدين محمد بن محمود البابرتي: شرح التلخيص؛ ج٤، تحقيق: محمد مصطفى صوفيه, المنشأة العامة للنشر والتوزيع, طرابلس، ليبيا، السنة، ص ٢٢- ٢٥.

[٥] أحمد مختار عمر: علم الدلالة؛ عالم الكتب، ط٦، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٢٤١.

[٦] فندريس: اللغة؛ ص ١٨٠.

[٧] ضياء أحمد بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر؛ تحقيق أحمد الحوفي وبدوي بطانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م، ص ٤٤.

[٨] إبراهيم أنيس: دلالة الالفاظ ؛ مكتبة الأنجلو المصرية،ط١، القاهرة ، ١٩٩١م ؛ ص ١٢٧.

والمجاز في اللغة التركية: هو اللفظ المستخدم من معنى حقيقي في مفهوم آخر نتيجة التشبيه أو علاقة المشابهة بين اللفظين[١].ويعبر عن المجاز في اللغة التركية بأنه مجموعة كلمات يتداولها أفراد المجتمع وتتوارثها الأجيال، ويكون المعنى فيها خلاف المعنى الحقيقي، وتكون دلالته مقتصرة على المعنى المجازي البعيد، ولا تنصرف إلى المعنى الحقيقي القريب، ويقوم المعنى الحقيقي والمعنى المجازي على علاقة المشابهة[٢].وهو أيضًا عبارة عن نقل معنى كلمة من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي، وهناك شرط وهو وجود علاقة المشابهة في الاستعارة، أو علاقة غير المشابهة في المجاز المرسل[٣].

ويعتبر المجاز في اللغة التركية عبارة عن وحدة دلالية تؤدي معنى دلالي من خلال وحدات لغوية لها مدلول خاص[٤].

والمجاز هو إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له غير ما هو له بتأويل وللفعل ملابسات شتى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب فإسناده إلى الفاعل إذا كان مبنيا له حقيقة كما مر وكذا إلى المفعول إذا كان مبنيا له وقولنا ما هو له يشملها وإسنادها إلى غيرهما لمضاهاته لما هو له في ملابسة الفعل مجاز[٥].

أقسام المجاز: وقد قسم علماء البلاغة المجاز إلى قسمين:

المجاز العقلي: ويكون في الإسناد أي إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ماهو له، ويسمى المجاز الحكمي، والإسناد المجازي، ولا يكون إلا في التركيب[٦].

المجاز اللغوي: ويكون في نقل الألفاظ من حقائقها اللغوية إلى معان أخرى بينها صلة مناسبة. وهذا المجاز يكون في المفرد، كما يكون في التركيب المستعمل في غير ما وضع له، كما أن المجاز اللغوي نوعان:

الإستعارة: وهي مجاز لغوي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي المشابهة.

---

(1)İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), a.g.e, s.1521.

(2)İsmail Parlatır: Deyimler; Yargı Yayınevi, Ankara, 2008, s. 1.

انظر: محمد رفعت: كليات قواعد عثمانيه؛ ٢٤٩.

(٣)محمد رفعت: مجامع الأدب؛ ص ٢٤٦.

- انظر: رشيد عشقي: كليات قواعد لسان عثماني، ص ٣١٤.

(٤) H. İbrahim Delice: Türkçe Sözdizimi; 5. Baskı, Kesit Yayı, Ankara, 2012, s. 35.

(٥)الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة؛ ص ٣٢.

(٦)عبد العزيز عتيق: علم البيان؛ دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص ١٤٣.

المجاز المرسل: وهو مجاز تكون العلاقة فيه غير المشابهة. وسمي مرسلا لأنه لم يقيد بعلاقة المشابهة، أو لأن له علاقات شتى[١].

أ- المجاز العقلي:

جاء تعريف المجاز العقلي عند السكاكي بأنه الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل إفادة للخلاف لا بواسطة وضع، كقولك: أنبت الربيع البقل، وشفى الطبيب المريض، وكسى الخليفة الكعبة، وهزم الأمير الجند، وبنى الوزير القصر[٢].وقد عبر الأتراك بنفس التعبير والتعريف للمجاز العقلي، ولم يختلفوا عنه كثيرًا؛ فهو إسناد الفعل أو في معناه إلى غير ما هو له علاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي[٣].

أما عن تعريف الخطيب القزويني للمجاز العقلي فذكر: بأنه «هو إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له غير ما هو له تأويل»[٤].حيث إن للفعل ملابسات شتى، فهو يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب، فإسناد الفعل إلى الفاعل إذا كان مبنيًا له حقيقة، وكذا إسناده إلى المفعول إذا كان مبنيًا له. أما إسناد الفعل إلى غيرهما لمشابهته لما هو له في ملابسة الفعل فمجاز، كقولهم في المفعول به: عيشة راضية، وماء دافق، وكقولهم في عكسه: سيل مفعم، وفي المصدر: شعر شاعر، وفي الزمان: نهاره صائم وليله قائم، وفي المكان: طريق سائر، ونهر جار، وفي السبب بنى الأمير المدينة[٥].وقد سمى عبد القاهر الجرجاني هذا النوع من المجاز بـ «المجاز الحكمي»[٦].

ولم يختلف الأمر في اللغة التركية حيث تناوله علماء البلاغة الأتراك كما يوجد في اللغة العربية حتى أنهم اقتبسوا نفس النماذج التي ذكرها علماء البلاغة العربية[٧].

---

[١]عبد العزيز عتيق: علم البيان؛ ص ١٤٣.

[٢]أبي يعقوب يوسف السكاكي: مفتاح العلوم؛ ص ٢٠٨.

[٣]احمد جودت: بلاغت عثمانيه؛ ص ١١٦- ١١٨.

- Bkz: Hikmet Akdemir: Belâğat Terimleri Ansiklopedisi; a.g.e, s. 231, 235.
- Bkz: Tacettin Uzun: Anlatımlı Belağat; a.g.e, s. 170-171.

[٤]الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص ٣٥

[٥]عبد العزيز عتيق: علم البيان؛ ص ١٤٤.

- انظر: الإيضاح لمختصر تلخيص المفتاح؛ ص ٢٠.

[٦]أبوبكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني: دلائل الإعجاز؛ قراءة وتعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي ، ط٥، القاهرة ، ٢٠٠٤م ، ص ١٩٤.

[٧]محمد رفعت: مجامع الأدب؛ ص ٢٥٤- ٢٥٥.

ولقد أورد الكاتب «حيسن صو» في مجموعته القصصية «Ana Üşümesi» هذا الضرب من المجاز، فنذكر على سبيل المثال بعض الأمثلة التي توضح كيفية استخدام هذا النوع من المجاز في الجملة التركية:

1- yıllar önce bir arkadaşıyla gitmişlerdi. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 75)

- أعوام مضت مع صديق سابق.

فإذا تأملنا الفعل (gitmişlerdi) نجد أنه أسند إلى (yıllar) أي أسند إلى غير فاعله الحقيقي؛ لأن فاعله الحقيقي هو (الذكريات)، والذي سوغ هذا الإسناد أن المسند إليه (yıllar) زمان الفعل. فإسناد فعل الذهاب والمضي إلى الأعوام مجاز عقلي علاقته الزمانية.

2- Her gün hayatlarından bir yaprak düştü. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 94)

- كل يوم تسقط ورقة من حياتهم.

ونجد في هذا المثال أن الفعل (düştü) أسند إلى (yaprak) حيث وقع فعل السقوط على نائب الفاعل الذي جاء في موقع المفعول به؛ ومن ثم كان مجاز علقيا علاقته المفعولية.

3- babanın onulmazlığı onun çocukluğunu üşütmüş,... (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s.32)

- سقم الأب جعل طفولته تشقعر،...

ومن الملاحظ في هذا المثال أن الفعل (üşütmüş) قد أسند إلى غير فاعله الحقيقي؛ لأن فاعله الحقيقي هو (البرد) وليس المرض، وقد أسند الكاتب الفعل (üşütmüş) إلى (babanın onulmazlığı) لإفادة علاقة سببية تفيد أن للمرض دور كبير في التأثير على حياة أفراد الأسرة، فإسناد فعل الشعور بالبرد إلى المرض مجاز عقلي علاقته السببية.

4- okudukça yumuşuyordu yüreğim; ... (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s.23)

- كلما قرأت كان قلبي يلين،...

ومن الملاحظ أيضا في هذا المثال أن فعل (yumuşuyordu) قد أسند إلى غير فاعله الحقيقي؛ لأن الليونة تسند إلى الشيء الرخو؛ وقد أسنده الكاتب إلى (القلب yürek) لإعطاء علاقة سببية بين القراءة والقلب؛ ومن ثم كان إسناد الفعل (yumuşuyordu) إلى (yüreğim) مجاز عقلي علاقته السببية.

5- Böyle anlarda, âdeta bütün ağırlığıyla üzerime abanıyordu. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 21)

- هكذا الذكريات، وكأنها اتكأت عليَّ بكل ثقلها.

وفي هذا المثال (الذكرياتanlar) وهي لا تتكأ ولا تستند، فالفعل (اتكأت abanıyordu) أسند إلى (الذكريات anlar) أي إلى غير فاعله؛ لأن فاعله

الحقيقي هو الأثقال والأحمال التي تُحمل وتُسند، وعلى هذا فإسناد الفعل (اتكأت abanıyordu) إلى (الذكريات anlar) مجاز عقلي علاقته المكانية لأن الذكريات استعملت مكان الأثقال والأحمال.

ومن معالجة هذه الأمثلة نلاحظ أن أفعالًا لم تسند إلى فاعلها الحقيقي، بل أسندت إلى سبب الفعل أو زمانه أو مكانه، وأفعال كان يجب أن تسند إلى الفاعل أسندت إلى المفعول. وهذا النوع من الإسناد غير حقيقي؛ لأن الإسناد الحقيقي هو إسناد الفعل إلى فاعله الحقيقي. والإسناد في هذه الأمثلة كان إسناد مجازي ويسمى بالمجاز العقلي؛ لأن ذلك النوع من المجاز ليس في اللفظ مثل الإستعارة والمجاز المرسل، بل في الإسناد وهذا يدرك بالعقل.

ب- المجاز اللغوي: وهو كما سبق ذكره، في الحديث عن المجاز اللغوي بأنه قسمان: مجاز إستعاري وهو ما تكون علاقته المشابهة، ومجاز مرسل وهو ما تكون علاقته غير المشابهة[١].وأن المجاز اللغوي يأتي بقسميه المجازي الإستعاري والمجاز المرسل، في المركب والمفرد على السواء[٢].حيث إن مجيئه في المركب يكون باستعمال التركيب في غير ما وضع له، كقولك لمن يسوء إليك وينتظر منك حسن الجزاء: «إنك لا تجني من الشوك العنب»، وأما مجيئه في اللفظ المفرد فيكون باستعمال الكلمة في غير ما وضعت له أصلًا لعلاقة مع قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي[٣].وقد تعرض علماء البلاغة الأتراك للمجاز اللغوي مثلما يوجد في البلاغة العربية، فهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له بقرينة مانعة من المعنى الحقيقي المراد قوله، مثل استعمال كلمة أسد مكان كلمة رجل ويكون القصد منها مجاز لغوي يعبر عن الشجاعة[٤].ويعرف البلاغيون «العلاقة» بأنها الأمر الذي يقع به الارتباط بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي فيصح الانتقال من الأول إلى الثاني. وهذه العلاقة التي تربط في المجاز بين المعنيين: الحقيقي والمجازي قد تكون «المشابهة» نحو رأيت زهرة تحملها أمها، يريد: طفلة كالزهرة في نضارتها وجمالها. وقد تكون «غير المشابهة» كالجزئية في قوله تعالى: «واركعوا مع الراكعين» يريد: «وصلوا» لأن الركوع جزء من الصلاة، فأطلق الجزء وأراد به الكل[٥].أما عن «القرينة» فقد عرفها

---

[١]عبد العزيز عتيق: علم البيان؛ ص ١٥٦.

[٢]محمد رفعت: مجامع الأدب؛ ص ٢٦٥- ٢٨٧.

- Bkz: Hikmet Akdemir: Belâğat Terimleri Ansiklopedisi; a.g.e, s. 236.

[٣]عبد العزيز عتيق: علم البيان؛ ص ١٥٦.

- انظر: الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة؛ ص ٢٠٤.

[٤]محمد رفعت: مجامع الأدب؛ ص ٢٥٢.

[٥]عبد العزيز عتيق: علم البيان؛ ص ١٥٦.

- Bkz: Tacettin Uzun: Anlatımlı Belağat; a. g.e; s. 147.

البلاغيون بأنها الأمر الذي يصرف الذهن عن المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي، وهي إما قرينة عقلية أي حالية نحو «أقبل بحر» والسامع يرى رجلًا، وإما قرينة لفظية نحو: «رأيت بحرًا يعظ الناس من فوق المنبر» فعبارة «يعظ الناس من فوق المنبر» قرينة لفظية، تدل على أن لفظة «بحرًا» استعملت استعمالًا مجازيًا وتمنع في الوقت ذاته من إرادة المعنى الحقيقي لهذه اللفظة[١].

١- الاستعارة: لغة: « تَعوُّرَ واسْتَعارَ: طَلَبَ الْعارِيةَ، وَاسْتَعارَهُ الشَّيْءَ وَاسْتَعارَهُ مِنْهُ: طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُعِيرَهُ إِيَّاهُ. وقيل مُستعارٌ: بمعنى مُتعاوَرٍ، أي مُتَداوَلٍ»[٢].

ويكون معنى الاستعارة: «هي الشيء الذي قد انتقل من يد المعير إلى يد المستعير للانتفاع به»[٣].

والاستعارة في اللغة التركية هي عبارة عن انتقال المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي بشرط وجود علاقة المشابهة بين المعنى الحقيقي والمجازي[٤].وهي استعمال المعنى في غير ما وضع له مع وجود قرينة مانعة للمعنى الأصلي بشرط وجود علاقة المشابهة[٥].

ولقد عرف ابن الأثير الاستعارة فذكر: «الأصل في الاستعارة المجازية مأخوذ من العارية الحقيقية التي هي ضرب من المعاملة: وهي أن يستعير بعض الناس من بعض شيئًا من الأشياء، ولا يقع ذلك إلا من شخصين بينهما سبب معرفة ما يقتضي استعارة أحدهما من الآخر شيئًا، وإذا لم يكن بينهما سبب معرفة بوجه من الوجوه فلا يستعير أحدهما من الآخر شيئًا إذ لا يعرفه حتى يستعير منه. وهذا الحكم جارٍ في استعارة الألفاظ بعضها من بعض، فالمشاركة بين الفظين في نقل المعنى منَ أحدهما إلى الآخر كالمعرفة بين الشخصين في نقل الشيء المستعار من أحدهما إلى الآخر»[٦].

---

[١]عبد العزيز عتيق: علم البيان؛ ص ١٥٦- ١٥٧.

- Bkz: Tacettin Uzun: Anlatımlı Belağat; a. g.e; s. 147.

[٢]ابن منظور: لسان العرب؛ مجلد ٤، مادة (عور)، ص ٣١٦٨.

[٣]عبد العزيز عتيق: علم البيان؛ ص ١٦٧

[٤]محمد رفعت: مجامع الأدب؛ ص ٢٥٦.

- انظر: محمد رفعت: كليات قواعد عثمانيه؛ ٢٥٤- ٢٥٥.

[٥]أحمد جودت: بلاغت عثمانيه؛ ص ١٣٣- ١٣٩.

- انظر: محمد رفعت: مجامع الأدب؛ ص ٢٨٤.

- Bkz: Tacettin Uzun: Anlatımlı Belağat; a.g.e, s. 157.

[٦]ضياء أحمد بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر؛ تحقيق أحمد الحوفي وبدوي بطانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م، ص ١٤٣.

كما عرف الجاحظ الاستعارة في كتابه البيان والتبيين فهي عنده: «هي تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه»[١].
وقد عرف ابن المعتز الاستعارة بقوله: «هي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها»[٢]. كما عرفها قدامة بن جعفر: «هي استعارة بعض الألفاظ في موضع بعض على التوسع والمجاز»[٣].
وعرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله: «الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفًا تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلًا غير لازم فيكون هناك كالعارية»[٤].
وقد عرفها السكاكي بقوله: «الاستعارة أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدّعيًا دخول المشبه به دالًا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به»[٥].

كما عرفها الخطيب القزويني بقوله: «الاستعارة مجاز علاقته تشبيه معناه بما وضع له. وكثيرًا ما تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه، فيسمى المشبه بع مستعاراً منه، والمشبه مستعاراً له، واللفظ مستعار»[٦].
1- titreyen yüreği bir tüy denli yeğniydi ellerini yüzüne götürdüğünde. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 11)
- حين أوصلت يداها لوجهها كانت بقوة الريشة وقلبها يرتعش.
وفي هذا المثال مجاز لغوي، أي كلمة استعملت في غير معناها الحقيقي وهي«الريشة tüy»، والعلاقة المشابهة؛ حيث شبه الكاتب اليد بوزن الريشة.
2- Duvardaki küçük cam parçalarına vuran kar taneleri, sabaha değin "Kapıyı açın" diye fısıldardı âdeta. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 12)
- حبات الثلج التي تضرب قطع الزجاج التي بالحائط حتى الصباح وكأنها تهمس افتح الباب.

---

[١]أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين؛ ج١، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٧، القاهرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ص ١٥٣.

[٢]ابن المعتز: البديع؛ ص ٢.

[٣]قدامة بن جعفر: نقد النثر؛ ص ٦٤.

[٤]عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة؛ ص ٢٢.

[٥]أبي يعقوب يوسف السكاكي:مفتاح العلوم؛ ص ٣٦٩.

[٦]الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة؛ ص ٢١٢.

والعلاقة في هذا المثال أيضًا المشابهة حيث صور الكاتب حبات الثلج بإنسان يهمس على الباب ويريد أن يدخل. فالعلاقة بين المسند إليه والمسند المشابهة، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي لفظية وهي« "Kapıyı açın" diye fısıldardı»

3- Derin, karanlık soğuk bir çukurdu gece, ürpertiyle sarktığımız. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 21)

- ليلة مثل حفرة عميقة مظلمة وباردة، وكنا مسترخين بقشعريرتها.

والمجاز هنا في كلمة «حفرة çukur» حيث صور الكاتب ليلة ما وكأنها حفرة عميقة شديدة الظلام والبرودة.

4-Düşlerimiz solmak bilmeyen güllerle beslenirdi. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 24)

- أحلامنا تنمو مع الزهور التي لا تعرف الذبول.

والعلاقة في هذا المثال المشابهة حيث صور الكاتب «الأحلام Düşler» بشيء يكبر وينمو شيئًا فشيئًا حتى يبلغ مبتغاه، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هي «الزهور güller».

5- Sessizlik, apayrı bir ses olmuştur o an. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 66)

- تحدث الصمت في تلك اللحظة بشكل مختلف.

وقد شبه الكاتب «الصمت Sessizlik» بإنسان له لسان يتحدث ويعبر عن حالة ما ولكن المراد هنا من الحديث هو السكون بلا حراك، فالعلاقة هنا المشابهة.

6- Ucun ucun hayatın yendiğini söylüyordu her şey. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 94)

- كان يقول بأن الحياة تلتهم كل شيء من أقصاه إلى أدناه.

وقد صور الكاتب بأن «الحياة hayat» كائن يأكل ولا يشبع، فكانت العلاقة بين الحياة وفعل الأكل المشابهة.

7- Yüreğimizdeki ürkek kuş, çırpınarak kanat vuruyor. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 68)

- العصفور الخائف بداخل قلبنا، يرفرف خافقًا.

والمجاز اللغوي في هذا المثال في كلمة «العصفور kuş»، حيث صور الكاتب الخوف بعصفور يسكن في القلب ويرفرف بجناحيه من الخوف؛ وكانت علاقة المسند إليه «العصفور kuş» في هذه الجملة المشابهة.

8- Sokakları katlayıp kalbimiz üstüne koyuyoruz; Kat kat yoğun ve ağır. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 67)

- طوفنا الشوارع ووضعنا على قلوبنا أحمال وأثقال أضعاف أضعافها.

والمجاز اللغوي هنا يكون في كلمة «قلوبنا kalbimiz»؛ حيث استعملت في غير ما وضعت له، فقد صور الكاتب القلب بشيء يحمل الأثقال والأحمال ويدور

بها في كل مكان، فالعلاقة المشابهة، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هي «Kat kat yoğun ve ağır».

9- Kömür vagonu, yuvasından çıkan bir böcek gibi ocağın ağzında gıcırtılarla durunca,... (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 89)

- عربة الفحم لما تتوقف، تتوقف بصرير عند مدخل الموقد مثل حشرة تخرج من الجحر،...

والعلاقة هنا المشابهة؛ حيث شبه الكاتب «عربة الفحم Kömür vagonu» بـ«الحشرة böcek» التي تخرج من جحرها وهي تصدر صريرًا وطنينًا.

٢- المجاز المرسل:

هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وُضع له ملابسة غير التشبيه، وذلك مثل لفظة «اليد» إذا استعملت في معنى «النعمة» لأن من شأنها أن تصدر من الجارحة ومنها تصل إلى المقصود بها[١].وقد سماه البلاغيون «مجازاً مرسلًا» لإرساله عن التقيد بعلاقة المشابهة[٢].

ولا يختلف الأمر كثيرًا عن البلاغة العربية في البلاغة التركية فالمجاز المرسل هو عبارة عن علاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي غير المشابهة، وهو نقل للمعنى في غير ما وضع له بحيث ينتقل المعنى الحقيقي في الذهن إلى المعنى المجازي[٣].

وللمجاز المرسل علاقات شتى نذكر منها:

1- Çok çay içerdi baba. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 30)

- شرب الأب شايًا كثيرًا.

وعلاقة المجاز في هذا المثال: اعتبار ما كان أي تسمية الشيء باسم ما كان عليه، ففي قول الكاتب «شرب شاياً Çok çay içerdi»، أراد بذلك شرب «المنبهات والمكيفات»، فإطلاق الشاي على المكيف أو المنبه مجاز مرسل «علاقته اعتبار ما كان».

---

[١]الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص ٢٠٥- ٢٠٦.

- Bkz: Tacettin Uzun: Anlatımlı Belağat; a.g.e, s. 166.

[٢]عبد العزيز عتيق: علم البيان؛ ص ١٥٧.

[٣]محمد رفعت: مجامع الأدب؛ ص ٢٤٧.

- انظر: رشيد عشقي: كليات قواعد لسان عثماني، ص ٣١٦.
- انظر: أحمد جودت: بلاغت عثمانيه؛ ص ١١٩- ١٢٢.
- انظر: محمد رفعت: كليات قواعد عثمانيه؛ ٢٤٩- ٢٥٣.

-Bkz: Hikmet Akdemir: Belâğat Terimleri Ansiklopedisi; a.g.e, s. 236 - 242.

2- Tanıyamadığımız düşüncelerimiz, içlerimizde şaklayan, durmadan şaklayan kırbaçlardı. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 40)

- الأفكار التي لم نستطع التعرف عليها، كانت سياط تصدر أصوات دون توقف مصدرة فرقعة بداخلنا.

وفي هذا المثال مجاز مرسلًا علاقته الآلية، والآلية إذا ذكر اسم الآلة وأريد الأثر الذي التي ينتج عنها، فالمجاز في كلمة (سياط kırbaçlar) والمراد أن كثرة التفكير تشتت الذهن والتركيز، فأطلق(السياط kırbaçlar) الذي هو آلة التشتيت وهي الأثر الذي نتج عن كثرة التفكير؛ ومن ثم كان مجاز مرسلا علاقته «الآلية».

3- işte o gün de tümün gözlerine karanlık çökmüştü. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 49)

- في ذلك اليوم حل الظلام على عينيه.

والمجاز في هذا المثال في كلمة «عينيه gözleri»، والأعين هي آلة الرؤية؛ فأطلقت وأريد الأثر الناتج وهو عدم الرؤية. فهذا مجاز مرسل علاقته «الآلية».

4- Dünyasını sel suları kaplamıştı. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 47)

- مياه الطوفان أغرقت دنياه.

وفي هذا المثال مجاز مرسل علاقته المجاورة. والمجاورة معناها إذا ذكر الشيء وأريد مجاوره. ففي قول الكاتب«أغرقت مياه السيل دنياه Dünyasını sel suları kaplamıştı» أي أن مياه السيل خربت داره وأرضه وأي مكان أخر يمتلكه أصابته مياه السيل، فالمجاز في كلمة «دنياه Dünyası» التي أطلقت وأريد بها ما يجاورها من أرض ومنزل وكل مكان له قيمة خربته مياه السيل، فإطلاق كلمة «دنياه Dünyası» وإرادة ما يجاورها من خراب ودمار للأرض والدار بأي وسيلة للخراب كالسيل مجاز مرسل علاقته «المجاورة».

5- karşısına alınca da gözlerine sığman insanlar üretenleri ve üreyenleri acıyla seyrediyordu. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 82)

- عندما يلتقي بالناس التي تستنجد بعيونه، كان يشاهد بحسرة ما حل بهم.

وفي هذا المثال مجاز مرسل علاقته الجزئية، والجزئية هي تعني تسمية الشيء باسم جزئه، وذلك فيما إذا ذكر الجزء وأريد منه الكل. والكلمة موضع المجاز في هذه الجملة هي «عيونه gözleri» فقد أطلقت وأريد الشخص نفسه المستنجد به؛ لأن العين هي جزء من الشخص فالعين لا تستطيع إنجاد أحد. وكل مجاز من هذا النوع يطلق فيه الجزء ويراد به الكل هو مجاز مرسل علاقته «الجزئية».

ثالثًا: العلاقة الإسنادية من حيث الكناية:

الكناية لغة: هي مصدر كنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به[1].

[1]ابن منظور: لسان العرب؛ مجلد ٥، مادة (كنى)، ص ٣٩٤٤- ٣٩٤٥.

الكناية في الاصطلاح: لفظ أريد به لازمُ معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ، كقولك: «فلان طويل النجادأي: طويل القامة[١].وهي ترك التصريح بالشيء إلى ما يساويه في اللزوم[٢].أي أن في الكناية يراد معنيين: الحقيقة والمجاز، وبديهي أنها تختلف عن المجاز؛ إذ أن في المجاز لا يراد المعنى الحقيقي. ويطلق على اللفظ المستعمل في محل الكناية (مكني به)، كما يطلق على المعنى المراد (مكني عنه) [٣].

ولم يخالف علماء البلاغة التركية نهج البلاغة العربية في التعريف بالكناية لغةً واصطلاحًا حيث أخذاوا ما ذكر في القاموس المحيط بأن الكناية لغة: هي تعنى ترك التصريح، وأخفاء اللفظ. وهي أن يكُنى بشيء عن شيء أخر إذا ترك التصريح به[٤].كما اقتبس البلاغيون الأتراك المعاني الاصطلاحية لتعريف الكناية من البلاغيين العرب الأوائل أمثال عبد القاهر الجرجاني وابن الأثير والعسكري والسكاكي والقزويني وغيرهم، حتى أنهم أيضا مثلوا لها بنفس أمثلة البلاغيين العرب، وقد استخدموا مصطلحات بلاغية في اللغة التركية قريبة من المعنى العربي مثل: (Gözü açık) كناية عن النباهة والذكاء، وأحيانًا أخرى عن الطمع، و (Eli açık) كناية عن الكرم والسخاء والجود، و (Eli uzun) كناية صفة للص، و(Burnu büyük) كناية عن التكبر، وغيرها من المصطلحات في اللغة التركية[٥].

وقد بين عبد القاهر الجرجاني الكناية فقال: الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومي إليه ويجعله دليلًا عليه، مثال قولهم: «هو طويل

---

[١]الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة؛ ص ٢٤١.

- انظر: السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني: أنوار الربيع في أنواع البديع؛ تحقيق: شاكر هادي شكر،ج٥، مكتبة النعمان، ط١، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ص ٣٠٩.

- Bkz: Tacettin Uzun: Anlatımlı Belağat; a.g.e, s. 176.

[٢]عبد الستار حسين مبروك : كتاب التبيان في البيان للأمام الطيبي المتوفي سنة ٧٤٣هـ، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر الشريف، ١٣٧٨٩هـ/ ١٩٧٧م، ص ١٤٥.

[٣]نصر الله مبشر الطرازي (دكتور): دراسات في البلاغة التركية العثمانية والعروض والقوافي، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٥٢.

[٤]أحمد جودت: بلاغت عثمانيه؛ ص ١٤٠ – ١٤٢.

-Bkz: Hikmet Akdemir: Belâğat Terimleri Ansiklopedisi; a.g.e, s. 216.

[5]Hikmet Akdemir: Belâğat Terimleri Ansiklopedisi; a.g.e, s. 216, 217.

النجاد» يردون طول القامة، «وكثير رماد القدر» يعنون كثير القرى، وفي المرأة «نؤوم الضحى» والمراد أنها مترفة مخدومة لها من يكفيها أمرها»[١].
كما بينها ابن الأثير في صورة أخرى فذكر: «حد الكناية الجامع لها هو أنها كل لفظة دلت على معنى يجوز حمله على جانب الحقيقة والمجاز بوصف جامع بين الحقيقة والمجاز، نحو قوله تعالى "إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة". فقد كنى بذلك –يقصد لفظة النعجة- عن النساء، والوصف الجامع بينهما التأنيث. فالمعنى هنا يجوز حمله على الحقيقة كما يجوز حمله على المجاز»[٢]. والكناية كما ذكرها العسكري «هي أن يكنى عن الشيء ويعرّض به ولا يصرح، على حسب ما عملوا باللحن والتورية عن الشيء. كما فعل العنبري إذ بعث إلى قومه بُصرَّةِ شوك وصُرَّة رمل وحنطلة، يريد: جاءتكم بنو حنطلة في عدد كثير ككثرة الرمل والشوك»[٣].
وقد بين البلاغيون الأتراك أقسام الكناية كما في البلاغة العربية ثلاثة أقسام هي:
- كناية الصفة: وهي التي يقصد بها نفس الصفة، والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية كالجواد والكرم والشجاعة والطول والجمال والجبن والخراب والبخل والفقر، وغيرها... [٤]ومن أمثلة ذلك ما نجده عند الكاتب حسين صو في مجموعته القصصية «قشعريرة وطن Ana Üşümesi»:

1- Dünya önümüzde bir deniz, suydu. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 41)

- الدنيا أمامنا كانت بحرًا وماءً.
وفي ذلك المثال كلمة «الدنيا Dünya» هي المسند إليه، وكلمتي «بحرًا وماءً deniz, su» هما المسند، وقد ربط بين المسند إليه والمسند علاقة تفيد كناية الصفة؛ حيث صرح الكاتب بالبحر والماء كناية عن مدى الخراب الذي نجم إثر السيل، فذكر أن الدنيا كانت مدمرة وخربة يغمرها الماء وكأنها كانت بحرًا مخيفًا.

2- Gözlerimizde ve kalplerimizde jiletler yürüyordu gömülerek. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 42)

- أمواس الحلاقة تسير بداخل أعيننا وقلوبنا وتنغرز.

---

[١] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز؛ ص ٤٤.

[٢] ضياء الدين ابن الأثير: المثل السائر؛ ص ٢٤٨.

[٣] أبي هلال الحسن بن عبد عبد الله بن سهل العسكري: الصناعتين الكتابة والشعر؛ تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م، ص ٣٦٨.

[4] Hikmet Akdemir: Belâğat Terimleri Ansiklopedisi; a.g.e, s. 218.
- Bkz: Tacettin Uzun: Anlatımlı Belağat; a.g.e, s. 176.

ويلاحظ في هذا المثال أن كلمة «أمواس jiletler» المسند إليه، وكلمة «تسير yürüyordu» المسند، ويتضح أن العلاقة بين المسند إليه والمسند علاقة تفيد كناية الصفة؛ حيث صرح الكاتب بالمسند إليه والمسند لإفادة صفة القهر الذي يصيب النفس من الداخل، وكنى عن القهر بالأمواس التي تسير في العيون فتجعلها تفيض بالدمع، وتسير في القلب فتجعله يتقطع من شدة الألم، وتظل بهما ولا تغادرهما فيظلا هكذا دومًا.

3- Kayarak uzaklaşan bir yıldız dibi gittikçe sönen gözleriyle son anda sanki. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 45)

- كأنه بعيونه المنطفئة في أخر لحظة يذهب مثل نجم يتباعد.

كما يتضح في هذا المثال أيضا كناية الصفة؛ حيث صرح الكاتب بكلمة «النجم yıldız» الذي يتباعد وهنا يقصد الكاتب من وراء ذلك الموت، فوصف الكاتب الموت وكأنه نجم داخل العيون ثم ينطفىء.

4- Ayakları yalın, yırtık giysisinden eti gözüken çocuk, çam ağacının altında bulduğu kozayı kemiriyor. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 67)

- الطفل الذي يظهر جسده من ملابسه الممزقة وبأقدامه الحافية، يقرض الجوز الذي يجده تحت شجرة الصنوبر.

ويلاحظ أن المسند إليه في كلمة «الطفل çocuk»، والمسند في كلمة «يقرض kemiriyor»، وتربطهما علاقة تفيد صفة الفقر؛ حيث بين الكاتب حال الأطفال الفقراء بملابسهم الممزقة، وكيف يأكلون مثل الجرزان التي تقرض الجوز من شدة الجوع، ففي هذا المثال كناية صفة تفيد مدى الفقر.

5 - Göbeklerine gün ışığı düşürmeyi kısmetsizlik bilirlerdi. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 30)

- كانوا يعلمون أن سوء الطالع يسقط ضوء النهار على بطونهم.

استخدم الكاتب كلمة «بطونهم Göbekleri» في موضع كناية الصفة؛ لكي يدلل بها عن الفقر والجوع وكشف العورة، ولكنه لم يذكر كل ذلك صراحة فلجأ إلى الكناية، فالليل يستر كل عيب وعورة، أما ضوء النهار هو الذي يظهر فيه كل مستور ومخفي، ومن هنا استخدم الكاتب كلمة «بطونهم Göbekleri» كناية عن الفقر والجوع وكشف للعورة.

6- Kışın karını, fırtınasını; baharın uyanışını, kısaca bir hayatı bu cam parçasından izlerdi. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 12)

- كانت تبحث عن قطعة الزجاج هذه طوال حياتها القصيرة خلال منتصف الشتاء وعواصفه، وانتفاضة الربيع.

كما استخدم الكاتب التركيب «قطعة الزجاج cam parçası» في محل كناية الصفة، أي أن السيدة كانت تبحث طوال حياتها خلال الشتاء القارس وعواصفه، ورياح الربيع، عن الدفء، فلجأ الكاتب إلى استخدام كناية الصفة فذكر صفة

الكناية عن طريق التلميح بالتركيب «قطعة الزجاج cam parçası» حيث أن نافذة البيت مكسورة وبالتالي يكون جو البيت من الداخل شديدة البرودة، فكانت السيدة تبحث عن شيء ما تسد به كسر النافذة، أي تبحث عما وراء ذلك وهو الدفء. وهنا تتضح كناية الصفة التي صرح بها الكاتب في التركيب «قطعة الزجاج cam parçası» بدل ذكر لفظ الدفء صراحة.

7- Gün bulur gün çalışır, tencerede pişirip kapağında yerlerdi. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 48)

- يلاقون اليوم فيعملون، ويطهون في الوعاء ويذمون في غطائه.

ويظهر في هذا المثال الكناية التي تفيد ضيق العيش والضجر من تلك الحياة، عمل غير مربح وطعام بسيط لا يتغير.

8- Güçlükle tutunmaktaydılar hayatın kıyısında. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 48)

- كانوا متمسكين بقوة على شاطئ الحياة.

وفي هذا المثال يتبين أن الكاتب عبر بالتركيب «شاطىء الحياة hayatın kıyısı» في موضع كناية الصفة، التي تفيد الأمل، فصرح الكاتب بالصفة وهي شاطىء الحياة، ولم يذكر لفظ الأمل صراحة. ويبن الكاتب أن الناس تساند بعضها بعضا أملًا في معيشة أفضل وتحسن الأحوال والأوضاع.

9- O anda 'çıt' yoktur odada. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 66)

- في تلك اللحظة كأن على رؤوسهم الطير في الغرفة.

وقد استخدم الكاتب التعبير«لا همس 'çıt' yoktur» في محل كناية الصفة، التي تفيد الصمت من شدة الدهشة. حيث صرح الكاتب بالصفة في التعبير«لا همس 'çıt' yoktur» ولم يذكر لفظ الصمت بلا حراك، فبين الكاتب السكوت والوقوف في سكون عن طريق استخدام كناية الصفة من خلال هذا التعبير.

ولما كان كل تركيب من هذه التراكيب في الأمثلة السابقة قد كنى به عن صفة لازمة لمعناه، كان كل تركيب من هذه التركيب «كناية عن صفة»؛ وهذا قسم من أقسام الكناية.

كناية الموصوف: وهي التي يقصد بها نفس الموصوف والشرط هنا أن تكون الكناية مختصة بالمكني عنه لا تتعداه، وذلك ليحصل الانتقال منها إليه. وهي إسناد الصفة إلى الموصوف دون ذكر الموصوف صراحة. [1]مثلما يتضح في الأمثلة التالية:

1- Ellerini, yüzünü, kollarını ve ayaklarını yeni günle tanıştırdı; alnını da toprakla. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 11)

- عرفت يديها ووجهها وذراعيها وقدميها بيوم جديد، وكذلك جبهتها بالأرض.

---

[1]Hikmet Akdemir: Belâğat Terimleri Ansiklopedisi; a.g.e, s. 218, 219.

- Bkz: Tacettin Uzun: Anlatımlı Belağat; a.g.e, s. 176.

ففي قول الكاتب «عرفت يديها ووجهها وذراعيها وقدميها بيوم جديد Ellerini, yüzünü, kollarını ve ayaklarını yeni günle tanıştırdı; » قد بين لنا الكاتب من خلال الكناية عدة أعضاء من أعضاء الجسم، جاء بها ليصف لنا أن السيدة قامت وتوضأت؛ ولكنه بدل أن يعبر عن الوضوء صراحةً بالتعبير الحقيقي الصريح، نراه يعدل عنه إلى ما هو أبلغ وأشد تأثيرًا في النفس ليبين معناة السيدة في الجو البارد. وذلك بالكناية عن الوضوء ببعض أركانه الأساسية اليدين والوجه والذراعين والقدمين، وهذا كناية عن «موصوف» هو الوضوء لأن الوضوء موضع هذه الأعضاء. ثم ينتقل إلى وصف أخر في قوله «وكذلك جبهتها بالأرض .alnını da toprakla» وفي وصف الجبهة بالأرض مفداه السجود على الأرض والغرض من ذلك الذي يقصده الكاتب هو كناية عن الصلاة بعدما قامت السيدة وتوضأت.

2- kalbim çarpıyor, elim, babamın avucuma içinde çırpınıyordu âdeta. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 59)

- قلبي يخفق، ويدي كأنها كانت تنبض في كف أبي.

ويلاحظ في ذلك المثال أن المسند إليه هو كلمة «قلبي kalbim»، والمسند هو كلمة «يخفق çarpıyor»، ويربط بينهما علاقة موصوف كناية عن الخوف؛ فالقلب هو موطن الخوف والقلق؛ ولكن الكاتب صرح عن القلب بالخفقان في معناه الحقيقي كناية عن مقصد أخر هو وصف الخوف. ثم يكمل الكاتب في الطرف الأخر من الجملة بمسند إليه آخر وهو كلمة «يدي elim» ومسند وهو كلمة «تنبض çırpınıyordu» وقد ربط بينهما أيضا بعلاقة موصوف كناية عن الأرتعاش، الذي نجم عن الخوف الذي موطنه القلب.

فإذا تأملنا تراكيب الكناية في المثالين السابقين وهي: «عرفت يديها ووجهها وذراعيها وقدميها بيوم جديد Ellerini, yüzünü, kollarını ve ayaklarını yeni günle tanıştırdı; » و«قلبي يخفق kalbim çarpıyor» و«يدي تنبض elim çırpınıyordu»؛ فنلاحظ أن كل تركيب كُنيَ به عن ذاتٍ لازمة لمعناه؛ لذلك كان كل منها«كناية عن موصوف»، وكذلك كل تركيب يماثلها.

- كناية النسبة: ويراد بها إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه، أو بعنى آخر يراد بها تخصيص الصفة بالموصوف[1].وندلل على ذلك بقول الكاتب في الأمثلة التالية:

1- Muhlis usta gibi terzi yoktur, derdi babam. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 62)

- أبي كان يقول أنه ليس هناك ترزي مثل الأوسطى مخلص.

---

[1] Hikmet Akdemir: Belâğat Terimleri Ansiklopedisi; a.g.e, s.219.

- Bkz: Tacettin Uzun: Anlatımlı Belağat; a.g.e, s. 177.

فالكاتب في هذا المثال أراد بقول الأب إثبات أمر لصاحبه عن طريق الكناية والتلويح، فأرد إثبات المهارة والحذاقة والإبداع للأوسطى مخلص ونفيها عمن سواه، فقد خصص الكاتب تلك الصفات للأوسطى مخلص ولم يصرح عن معناها بصريح اللفظ؛ ومن هنا كانت الكناية في هذا المثال كناية نسبة وتخصيص.

2- Bugün de gidemeyecekleri korkusu soğuk soğuk dolaştı içinde. (Hüseyin Su: Ana Üşümesi; s. 12)

- هول هذا اليوم لا يمكن أن يغادر، وبرودة شديدة تحوم بالداخل.

والكاتب في هذا المثال أراد أن ينسب «الخوف korku» و«السقيع الشديد soğuk soğuk» إلى يوم من الأيام، كناية عن المصائب التي حلت في هذا اليوم. فالكاتب ذكر أوصاف للمصائب دون أن يصرح بلفظ المصائب باللفظ الحقيقي.

وكناية النسبة كما يتضح من المثالين السابقين تتمثل في العدول عن نسبة الصفة للموصوف مباشرة ونسبتها إلى ماله اتصال به، وأن علامة هذا النوع من الكناية أن يصرح فيها بالصفة أو بما يستلزم الصفة كما هو موضح في المثالين السابقين.

الخاتمة

وفي ضوء دراسة دلالة الإسناد بين الحقيقة والمجاز والكناية، يمكن الخروج بالنتائج التالية:

- أن الحكم الإسنادي الحقيقي في اللغة التركية لا يختلف عن معناه في اللغة العربية، حيث يعبر عن الحكم الإسنادي الحقيقي من ناحية الدلالية الحقيقية بتعبيرات لغوية معروفة عند أبناء اللغة.
- أن المجاز في اللغة التركية هو مجموعة من الكلمات التي يتداولها أفراد المجتمع وتوارثها الأجيال، ويكون المعنى المجازي خلاف المعنى الحقيقي، ولابد أن يتوافر في المجاز علاقة المشابهة، ويكون المجاز في الإسناد إسناد الفعل أو معناه إلى غير ما هو له، ولذلك يسمى بالإسناد المجازي.
- والمجاز العقلي هو عدم إسناد الفعل إلى فاعله الحقيقي، بل إسناده إلى سبب الفعل أو زمانه أو مكانه، أو إسناد الفعل إلى المفعول وهذا النوع من الإسناد غير حقيقي؛ لأن الإسناد الحقيقي هو إسناد الفعل إلى فاعله الحقيقي، فالمجاز العقلي ليس في اللفظ مثل الاستعارة والمجاز المرسل، بل في الإسناد وهذا يدرك بالعقل.
- أما الاستعارة فلابد فيها من توافر علاقة المشابهة بين ركني الإسناد.
- وأما المجاز المرسل فهو عبارة عن علاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي غير المشابهة وللمجاز المرسل عدة علاقات، وقد رصد الدراسة منها: (اعتبار ما كان، الآلية، المجاورة، الجزئية).

- وخلصت الدراسة إلى أن الكناية بأقسامها الثلاثة تدل على معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز، أي أن منها ما يجوز فيه إرادة المعنى الحقيقي الذي يفهم من صريح اللفظ، ومنها ما لايجوز فيه ذلك.

قائمة المراجع والمصادر

أولًا: المراجع العربية:

١- أبي يعقوب يوسف السكاكي: مفتاح العلوم؛ تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ،ط٢، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.

٢- إبراهيم أنيس: دلالة الالفاظ ؛ مكتبة الأنجلو المصرية،ط١، القاهرة ، ١٩٩١م .

٣ - أبوبكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني: دلائل الإعجاز؛ قراءة وتعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي ، ط٥، القاهرة ، ٢٠٠٤م .

٤- أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين؛ ج١، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٧، القاهرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٥- أبي هلال الحسن بن عبد عبد الله بن سهل العسكري: الصناعتين الكتابة والشعر؛ تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧١هـ ١٩٥٢م.

٦-أحمد مختار عمر: علم الدلالة؛ عالم الكتب، ط٦، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٧- أحمد مطلوب (دكتور): معجم المصطلحات البلاغية وتطورها؛ ج٢، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٨- أكمل الدين محمد بن محمود البابرتي: شرح التلخيص؛ ج٤، تحقيق: محمد مصطفى صوفيه, المنشأة العامة للنشر والتوزيع, طرابلس، ليبيا، (د.ت).

٩- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة؛ تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٠- السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني: أنوار الربيع في أنواع البديع؛ تحقيق: شاكر هادي شكر،ج٥، مكتبة النعمان، ط١، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

١١- اليسد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة؛ تحقيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،١٩٩٩م.

١٢- بدر الدين بن مالك: المصباح في المعاني والبيان والبديع؛ تحقيق: د. حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، (د. ت).

١٣- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها؛ ج١، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، دار التراث، (د.ت).

١٤- ضياء أحمد بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر؛ تحقيق أحمد الحوفي وبدوي بطانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.

١٥- عبد السلام المسدي(دكتور): اللسانيات وأسسها المعرفية؛ ، المطبعة العربية، تونس، ١٩٨٦م.
١٦- عبد العزيز عتيق: علم البيان؛ دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٧- عبد المتعال الصعيدي (دكتور): بُغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة؛ج٣، مكتبة الآداب، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
١٨- فخر الدين محمد بن عمر الرازي: المحصول في علم الأصول؛ ج١، تحقيق: طه جابر العلواني, مؤسسة الرسالة, ١٤١٢ هـ.
١٩- فريد عوض حيدر: علم الدلالة؛ مكتبة الآداب، ط١، القاهرة،١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٢٠- منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي؛ منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.
٢١- نصر الله مبشر الطرازي (دكتور): دراسات في البلاغة التركية العثمانية والعروض والقوافي، القاهرة، ١٩٨٦م.
٢٢- وليد إبراهيم القصاب (دكتور): أثر المتلقي في التشكيل الأسلوبي في البلاغة العربية؛ ندوة الدراسات البلاغية- الواقع والمأمول، ١٤٣٢هـ.
٢٣- يحيى محمد يحيى (دكتور): في علم البيان؛ مطبعة الأمانة، ط١، ١٩٩١م.

ثانيًا: المراجع التركية:

أ- المراجع التركية العثمانية:
١- أحمد جودت: بلاغت عثمانيه؛ درسعادت، بشنجي طبع، استانبول، ١٣٢٣.
٢- رشيد عشقي: كليات قواعد لسان عثماني، در سعادت، استانبول، ١٣١٧.
٣- محمد رفعت: كليات قواعد عثمانيه؛ در سعادت، ١٣٠٣.
٤- محمد رفعت: مجامع الأدب؛ در سعادت، ١٣٠٨.
ب- المراجع التركية الحديثة:
1-Hikmet Akdemir: Belâğat Terimleri Ansiklopedisi; Nil Yayınları, İzmir, 1999.
2- H. İbrahim Delice: Türkçe Sözdizimi; 5. Baskı, Kesit Yayı, Ankara, 2012.
3- Hüseyin su: Ana Üşümesi; 2.Baskı, Hece yayınları, Ankara, 2008.
4-İsmail Parlatır: Deyimler; Yargı Yayınevi, Ankara, 2008.
5-Tacettin Uzun: Anlatımlı Belağat; I. Baskı, Konya, 2008.

ثالثًا: الرسائل العلمية:

أ- الرسائل العربية:

١- عبد الستار حسين مبروك : كتاب التبيان في البيان للأمام الطيبي المتوفي سنة ٧٤٣هـ، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر الشريف، ١٣٧٨٩هـ/ ١٩٧٧م.

ب- الرسائل التركية:

1- İsa Güceyüz: Belâgat Literatürünün Târihî Seyri; Atatürk Üniversitesi, Yüksek Lisans Tezi, Erzurum , 2015.

رابعًا: المعاجم:

أ- المعاجم العربية:

١- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب؛ مادة (حقق)، مجلد ٢، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

ب- المعاجم التركية:

1-İsmail Parlatır ve Diğerler: Türkçe Sözlük;(TDK), C. (1,2), 8.Baskı,Türk Tarih Kurumu Basım Evi, Ankara, 1998.